

هيئة علماء المسلمين في العراق

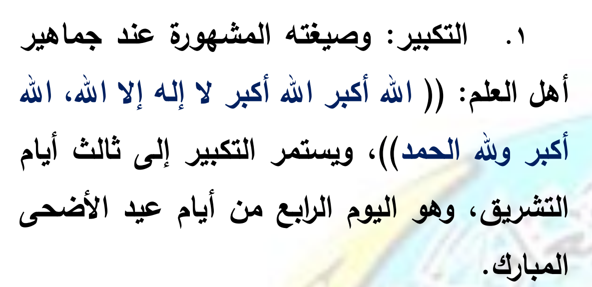
قسم الدعوة والارشاد

القول السديد في معرفة أحكام عيد الأضحى المجيد



الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاهم أما بعد:

فإن من أعظم أيام الله تعالى وأفضلها عنده سبحانه هو يوم النحر، وهو عيد الأضحى المبارك وسمي كذلك لأن المسلمين حجاجا وغير حجاج ينحرون الأضاحي قربة لله تعالى، وثبت في سُنَن أبي دَاوُدَ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((أعظم أيام الله يوم النحر ويوم القر))، ويوم القر هو ثاني أيام العيد المبارك، وهو أول أيام التشريق، وسُمي كذلك لأن الحجيج يقرون أي يستقرون في منى بعد رمي جمرة العقبة الكبرى، ونحر الأضحية وحلق الرؤوس وطواف الإفاضة، وفي لفظ آخر للحديث في السنن أنه صلى الله عليه وسلم قال: ((أفضل أيام الله يوم النحر ويوم القر))، وفي الحديثين دليل على أن يوم النحر أفضل من يوم عرفة، فقد ثبت في سُنَن أبي دَاوُدَ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((يوم الحج الأكبر هو يوم النحر))، وكذا في الصحيحين عن أبي بكر وعلي رضي الله عنهما في قوله تعالى: (وآذان من الله ورسوله على الناس يوم الحج الأكبر) [التوبة٣]، أنه يوم النحر وليس عرفة، ولذلك أمرنا بتعظيم هذا اليوم بجملة من العبادات المسنونة، ومنها:



١. التكبير: وصيغته المشهورة عند جماهير أهل العلم: ((الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر ولله الحمد))، ويستمر التكبير إلى ثالث أيام التشريق، وهو اليوم الرابع من أيام عيد الأضحى المبارك.

٢. حضور صلاة العيد جماعة في المصلى، أو في مسجد جامع، واختلف أهل العلم في حكم صلاة العيد فمنهم من رآها فرضا على الكفاية، وقسم جعلوها سنة مؤكدة، وآخرون ذهبوا إلى وجوبها وهو قول أبي حنيفة رحمه الله، وأيّده شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، وهو قول كبار العلماء المعاصرين كابن باز وابن عثيمين.

ومن السنن المستحبة للعيد:

أ. الاغتسال. ب. التطيب. ج. لُبْس الجديد من الثياب. د. الذهاب إلى الصلاة من طريق والعودة من طريق آخر، وهو ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. هـ:التهنئة بالكلام الطيب والقول الحسن والدعاء للمسلمين وزيارة الأقرباء وتهنأتهم بالعيد، وثبت الأثر بسند حسنه الحافظ ابن حجر رحمه أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان يُهنئ بعضهم بعضا فيقولون: ((تقبل الله منا ومنكم))، وهذا القدر من الدعاء الثابت

في هذا الأثر الحسن لا يمنع الزيادة عليه بالدعوات الحسنة والأمنيات الطيبة، وخصوصا ونحن نمر بظرف حرج وكرب عظيم من النزوح والتهجير وترك للديار والأهل والأحباب فعلى المسلمين في هذا اليوم المبارك العظيم الفاضل أن يُكثروا من الدعاء، ويسألوا الله أن يُفرج الله عنهم ويرفع هذه الغمة عن هذه الأمة ويرد النازحين إلى ديارهم سالمين غانمين.

و. نحر الأضاحي: ويستحب نحرها بعد صلاة العيد فورا لقوله تعالى: (فصل لربك وانحر) [الكوثر٢]، قال بعض أهل العلم: يقصد بالصلاة صلاة العيد ونحر الاضاحي بعدها، وهذا الوقت أفضل الأوقات لنحر الأضاحي مع جواز نحرها في أي ساعة من ساعات يوم النحر، وأيام التشريق الثلاثة التي تتبعه.

ز. يستحب اللهو المباح، وإظهار الفرح والسرور والبهجة في هذا اليوم المبارك، ولا بأس باللعب بالألعاب العصرية المباحة، فقد أذن النبي صلى الله عليه وسلم للأحباش أن يلعبوا بالحراب والدرق في مسجده الشريف، وكان ينظر إليهم هو والصديقة عائشة رضي الله عنها بكل سرور وبهجة، فكان هذا اللعب مناسبا لعصرهم، أما اليوم فقد استحدثت ألعاب كثيرة مباح للمسلمين اللعب بها.

ح. التوسعة على الأهل والعيال في هذا اليوم البهيج، وأن لا يبخل ولي أمرٍ على من يعول، بل عليه أن يُظهر من الكرم والجود والسخاء والعطاء والتوسعة ما يتناسب مع عظم هذا اليوم الكريم.

وهناك جملة من المحظورات قد ألف بعض المسلمين عليها، ولا دليل عليها من كتاب أو سنة ومن جملتها:

١. التبكير بعد صلاة الفجر في زيارة المقابر إلى الحد الذي تفوتهم صلاة العيد، وهذا منكر لأنه ترك شعيرة عظيمة ألا وهي صلاة العيد، وحظور الذكر في خطبة العيد، ويكّر في عمل لم يُؤمر به في هذا الوقت، وكان الأوْلى به أن يحضر الصلاة والذكر، ويذبح أضحيته ويوزعها على فقراء المسلمين، ويزور الوالدين والأقربين، ويُهنأ الجار والأصدقاء، ثم بعد ذلك إن شاء زيارة المقابر فلا حرج لأن زيارتها مستحبة ومسنونة.

٢. الاختلاط بين الرجال الأجانب مع النساء الأجنبيات مع إظهار زينتهن أمامهم، وهذا منكر، والسنة أن يعتزل الرجال النساء كل على حدة في مجالسهم وطعامهم وشرابهم ولهوهم؛لأن هذا الاختلاط هو من التبرج المقصود في قوله تعالى: (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى)[الأحزاب٣٣].

قاله ابن عباس رضي الله عنهما.

٣. يحرم صوم يوم النحر وأيام التشريق الثلاثة التي تتلوه لقوله صلى الله عليه وسلم: ((إنها أيام طعام وشراب وذكر لله)).

وختاما نُذكر إخواننا المهجرين من ديارهم والنازحين، بأن ماوقع عليهم هو بقضاء الله وقدره وإرادته ومشيئته، فعلينا أن لا نيأس من رحمة الله، ولنجعل من هذه الأيام المباركات واحة أمل ورجاء برحمة الله وكرمه وجوده ومنته وإحسانه، بأن يفرج كروبنا ويجعل لنا من هذا الضيق مخرجا، ومن هذا الهم فرجا، ومن كل الحوادث سترا، وأن يرزق المهجرين المظلومين من حيث لا يحتسبون، ويردهم الى ديارهم سالمين غانمين في أقرب وقت وحين. ونُذكرهم أيضا بالاجتهاد بالدعاء في يوم عرفة، ويوم النحر ويوم القر؛ فإنها من أعظم أيام الله تعالى.

وكل عام وأنتم بخير وعافية وبركة وسرور.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين